إلى رسمة على الخريطة، وحكاية في الكتاب، وصندوق نحمله على ظهورنا، ومنمنمة كبؤبؤ العين في العين؟ أي قيمة لهذه المثلثات؟!

نفصّل الكلام:

يقع رأس المثلث الأول في ميدان سليمان باشا (الآن ميدان طلعت حرب)، وضلع من ضلعيه في شارع قصر النيل، والضلع الآخر في شارع سليمان باشا، يشغله مبنى ممتد من أربعة طوابق، إنه فندق كبير، له ملحقاته من مكاتب لشركات إنجليزية وأشخاص ذوي مكانة كالمحامي أهارون أليكسندر. مقدمة المبني المطلة على الميدان أشبه بالبرج، شكل مخروطي في واجهة الميدان تعلوه قبة تحمل عبارة Savoy Hotel. في الحرب العالمية الأولى استخدم الإنجليز المبنى كمقر لقيادة قواتهم (وكان ذلك مناسبا لقرب ثكنات الجيش الواقعة على شاطئ النيل، لا تقتضي المراسلة من حاملها سوى أن يقطع الميدان وبضع مئات من الأمتار لا تستغرقه سوى عشر دقائق).

بعد نهاية الحرب بسنوات قليلة اشترى السافوي رجل أعمال سويسري أثبت كفاءة عالية في إنشاء الفنادق وإدارتها منذ وصوله إلى مصر عام ١٨٨٩، ولكن الرجل على غير المتوقع، هدم الفندق وأعاد تقسيم الأرض، وأنشأ عليها مبنى كبيرا ممتدا بامتداد السافوي القديم يفصل جزءاً صغيرا منه عن باقي المبنى ممرٌ تحدده أقواس البواكي ويصل شارعي قصر النيل وسليمان. صار المبني مُجَمَّعا سكنيا وتجاريا تستخدم طوابقه العليا للمكاتب والشقق السكنية والطابق الأرضي لعشرات المتاجر موزعة بين الممر والشارعين. أحدث السيد شارل بهلر، السويسري الناطق بالفرنسية، نقلة دالة في هذا المثلث ليصبح نسخة من شارع ريفولي في باريس استبدلها ببناية السافوي الصارمة ومكاتب شركاتها الإنجليزية، وسيرتها المتكرر ذكرها في الروايات وكتب الرحالة الإنجليز.

بخيال بهلر وضربة معول وهمَّة البنائين انتقلنا من السافوي العتيق إلى مبنى جديد على الطراز المعروف بـ«آر ديكو» (الصيحة الأحدث في المعمار